شركة الهند الشرقية:
من التجارة إلى اللسانيات

بقلم: كابيل راج ترجمة: الدكتور محمد قماري

دأبت شركة الهند الشرقية البريطانية منذ أن تأسست سنة 1600 على توطيد علاقاتها بالدوائر العلمية، وسعت في ذلك سواء بوساطة موظفيها من (علماء الفلك و علماء الطبيعة...) أم بواسطة كبار المساهمين في الشركة من العلماء (نيوتن، بويل...).

وفي العام 1783 تمَّ تعيين قاض شاب، هو عضو في الشركة الملكية، بمجلس القضاء الأعلى بكلكوتا، وما إن وصل إلى مكان وظيفته الجديدة حتى عمل على إنشاء هيئة مماثلة لجمعية العلماء اللندنية، عُرفت باسم الجمعية الأسيوية للبنغال (Asiatic Society of Bengal)، وبعد مرور سنتين قرأ وليام جونس (William Jones) أمام أعضائها بيانا يؤسس للدراسات اللغوية.

في يوم 23 سبتمبر 1783م توجه السيد وليام جونس، كان عمره 37 سنة، لقد تم تعيين هذا المحامي اللندني قاضيا بمجلس القضاء الأعلى بالبنغال*، ولأنه كان شغوفا باللغات والحضارات الأجنبية، فقد عمل على وضع برنامج موسع جدا، شمل دراسة "القوانين الهندوكية والإسلامية، وتاريخ العالم القديم، وشمل سياسة وجغرافيا الهند الحديثة، ومنتجاتها الطبيعية والمصنعة، زراعتها

وتجارتها، وأحسن السبل لحكم البنغال، الهندسة والحساب، والعلوم المختلطة، الكيمياء والجراحة عند الهنود، الشعر والموسيقى، الأخلاق والبلاغة الآسيوية..[1] ".

وبعد مضي أشهر معدودات، وفي يوم 15 جانفي 1784م، أنشأ جونس الجمعية الآسيوية للبنغال (l'Asiatic Society of Bengal)، هذه الجمعية العلمية التي أنشأها على صورة الجمعية الملكية اللندنية يقوم على تمويلها شركة الهند الشرقية البريطانية، تحولت سريعا إلى وسيلة لنشر أعمال المستشرقين، ووصلت هذه الأعمال إضافة إلى الهند إلى أوربا وأمريكا الشمالية..

.....سؤال حائر

والسؤال كيف تحولت شركة تجارية بريطانية، هدفها الوحيد المعلن التجارة وتحقيق الربح المادي، إلى الاهتمام الذي تعدى مجرد التشجيع إلى تمويل مثل هذا المشروع؟

منذ نشأتها سنة 1600 م وعلى امتداد 250 سنة تالية من وجودها، لم تتوان شركة الهند الشرقية البريطانية في أداء دور بارز تمثل في تنمية العلوم البريطانية والهندية، أولا لأن التجارة في بحار الشرق ترتكز بالأساس على الثورة العلمية للقرن السابع عشر. ومن البداية عملت الشركة على توظيف علماء فلك وعلماء طبيعيات: وكانت مهمة الفريق الأول المساعدة في مهمات الإبحار ومهمة الفريق الثاني في معرفة السلع التجارية، وكان عدد من مسيري الشركة ومساهميها علماء بارزون: كروبرت بويل وإسحاق نيوتن و جوزيف بنكس، ودون ريب فقد جذب هؤلاء الرجال في البداية الربح الذي تدره تجارة التوابل والشاي، إلا أنهم وجدوا في الشركة وسيلة مؤكدة لزيادة رصيدهم العلمي[2].

توطدت العلاقة العضوية، شيئا فشيئا، بين إدارة الشركة والمؤسسات العلمية البريطانية. فعلى سبيل المثال، كان لحدائق كيو الملكية للنباتات (Royal Botanic Gardens of Kew) تحت رعاية جوزيف بنكس، الذي كان يشغل حينئذ منصب رئيس الجمعية الملكية، منذ نهاية القرن الثامن عشر دور أساسي في التسيير الاقتصادي للبنغال بواسطة الشركة الهندية[3]. حيث عمل علماء النبات على انتقاء الفصائل المنتجة، وأصبحت مداخل إنتاج البنغال الزراعي تستغل في استيراد الشاي والفخار من الصين.

وفي المقابل أسس موظفون بالشركة جمعيات علمية، منها الجمعية الملكية الفلكية سنة 1820، برعاية المستشرق ومؤرخ علم الفلك الهندي هنري توماس كولبروك (Henry Thomas Colebrooke)، كما سعى العديد من حملة الشهادات الجامعية الاسكتلندية أم من شمال أوربا إلى الهجرة طلبا للعمل في مناطق ما وراء البحار، بعضهم انضم إلى جناح العمل العسكري التابع للشركة الهندية سواء أكان طبيبا أم في علم خرائط أو راهبا، وكان متاحا لهم جمع الآثار القديمة أو

جمع عينات من النباتات أو الحيوانات الغريبة، وهم بصدد عملهم هذا فإنهم يحصدون الكثير من الشهرة التي تضمن لهم عند عودتهم الانتساب إلى مصاف العلماء، الأمر الذي يوطد الصلة بين الشركة والجمعيات العلمية في مختلف الحواضر.

.....الغارة وأدواتها

لم تساهم شركة الهند الشرقية البريطانية فقط في منح علماء شباب فرصة للثراء المادي والشهرة. لكنها عبر مسار طويل وربما محزن في بعض أوجهه، سمح بظهور بعض العلوم الاجتماعية التي أخذت تطبيقاتها في آسيا وأصطلح على تسميتها بالاستشراق*.

هذه الشركة التي حلت بالهند في مطلع القرن السابع عشر، ومقصدها تحقيق أرباح من خلال التجارة في البهارات وأدوات الزينة، كان أعضاؤها في بادئ الأمر بعض التجار وجنود بريطانيين؛ وحتى عندما بلغت الإمبراطورية قمة مجدها في القرن العشرين، لم يتجاوز عدد المدنيين البريطانيين فيها بضع عشرات الآلاف، وهو عدد ضئيل دفع البريطانيين إلى الاستعانة بالسكان الأصليين لتنفيذ بعض المهمات التقنية والإدارية. ومن هنا و منذ أن وطئت أقدامهم الهند برزت صلات تعاون بين بريطانيين ومجموعة من السكان الهنود، كموظفي البنوك وأعوان الترجمة، وأيضا بعض الحرفيين في النسيج والصياغة وعمال المناجم وبنائي السفن..

جاء غزو الانجليز لبلاد البنغال سنة 1757، في أعقاب تنافس بريطاني فرنسي، الأمر الذي جعلهم مقدمين على تدبير شؤون سياسة بلاد مترامية الأطراف؛ لكن موظفي شركة الهند الشرقية لم يكن يشغلهم تحقيق هذا الهدف، بقدر ما انصرفت جهودهم في سلب ونهب المنطقة. لقد أزهقوا عشرة ملايين نفس في ثلاث سنوات (أي ثلث سكان البنغال في ذلك العهد، أغلبهم من المزارعين والحرفيين)، مع تعرض الباقين إلى غرامات مجحفة تؤدي إلى المجاعة والهلاك.

.....سياسات مغايرة

بحلول العام 1772م قررت الشركة أن تنظم شؤون البنغال، فقامت بتعيين وارن هاستنغس (Warren Hastings) حاكما عاما ليتسنى له أن يتولى بشخصه قضايا الإدارة المدنية في هذه المقاطعة القديمة من الإمبراطورية المغولية. وأمر الرجل بجرد كل "خيرات" المقاطعة على وجه السرعة، ولم يكتف في ذلك بالأمور المادية وحدها: "كل التراكم المعرفي" كما كتب "وعلى وجه أخص ذاك الذي كان نتاجا للتفاعل الاجتماعي مع القوم الذين تقع عليهم سيطرتنا المؤسسة على الحق في الغزو، لأن ذلك مهم للدولة"،وحظيت اللغات بنصيب وافر من جهود هاستنغس، ووضع

نظاما يكفل تحفيزا ماديا للضباط الذين يقبلون على دراسة مختلف مناحي المجتمع الهندي، ومن هنا بدأ التعويل على قوة المعلومة بدلا من قوة السلاح سواء في الهند أم في بريطانيا العظمى.

وأخذ التعاون بين البريطانيين والأهالي يتوسع ليشمل تحصيل الضرائب، وإدارة العدل ثم إلى التعليم؛ وحافظ البريطانيون على هيكلة الإدارة المحلية وأغلب موظفيها من الطبقة الوسطى، وكلها موروثة عن الإدارات المنغولية أو الأميرية، كالمسؤولين عن الأرشيف والحفظ العقاري ومسح الأراضي، القضاة والعمداء والشرطة الخطاطين والمعلمين...كلهم يشكلون حلقة اتصال بين البريطانيين والمجتمعات المحلية.

وعلى الرغم من تحفيز هاستنغس، فإن أغلب موظفي الشركة لم يبدو اهتماما بالقضايا اللسانية والقانونية؛ وقليل منهم كانت له المؤهلات في ذلك. إن هؤلاء الموظفين، يتم تجنيدهم في سن مبكرة، ويختارون من بين صغار عائلات تجار لندن، حيث تحول وضعيتهم المالية بينهم وبين دخول الجامعة، والتي يظفر بها عادة الطفل الأول أو الثاني في العائلة ويرسل للدراسات الدينية.

يصل هؤلاء الأطفال (الشباب) إلى الهند بين سن 14 و17 سنة، ولا يشغل بالهم إلا شيء واحد: بناء ثروة؛ ويتسلحون بشيء من معرفة الحساب (كالقاعدة الثلاثية)، والحساب التجاري مع تزكية من أحد ذوي النفوذ، وهذه الأمور وحدها كافية للانخراط في الشركة.

هذه القلة التي انجذبت للعمل الفكري تشبعت، في الغالب، بمذهب نخبة القرن الثامن عشر الأنجليكانية، والتي غرفت من منهل الكلاسيكية والكتب المقدسة، فتعليم النبلاء والمتميزين الجامعي تضمنه في الغالب "القلعة الكبيرة" وفي مركزها تظهر ايطاليا وتوابعها العتيقة؛ فكل شيء بدءا من نظرتهم إلى الدولة إلى سلوكهم وأسلوب معاشهم كل ذلك يحمل بصمة الثقافة الإغريقية اللاتينية.[4]

هذه الثقافة سوف تحكم نظرتهم في فهم بلاد الهند وسكانها، بعد انتقالهم إليها؛ فاللغة السنسكرية* في نظرهم لا تعدو أن تكون لغة منحصرة في لغات الهنود كما هو حال اللاتينية والإغريقية بالنسبة للغات الأوربية.

وعلى منوال جامعي الآثار الأوربيين في ذلك الوقت، الذين انصرف اهتمامهم إلى بعث مآثر أثينا وروما القديمة، عمل هؤلاء أيضا على تركيز بحوثهم في علم الهند على الآداب القديمة، والأعمال الفلسفية والعلمية، لاسيما ما كان منها مكتوبا بالسنسكرية، فجمعوا المخطوطات والنقوش الحجرية وأشياء أخرى أثرية، هذه القضايا شغلت اهتمام ووقت هذه الثلة من أهل التراث.

.....آفاق جديدة

كان قدوم وليام جونس وحزمه أن جمّد فجأة جهود هاستنغس، وربما يكون من المناسب قبل الخوض في هذه الحوادث أن نتوقف عند هذه الشخصية الوافدة؛ فجونس ولد في لندن العام

1746، وأبوه سليل عائلة ريفية من بلاد الغال، واستقر بلندن مع بداية القرن الثامن عشر، وكان مدرسا رياضيات، والتقى كلا من ايدموند هالي (Edmund Halley) وإسحاق نيوتن. وانتخب سنة 1712 عضوا بالجمعية الملكية نظير كتبه التي خصصها للتعريف بأعمال العالم الكبير نيوتن وانتصاره له في خلافه مع ليبنز (Leibniz).

داعبت ظلال هذه الشخصيات الشهيرة نفس الشاب وليام، وحركت فيها شيئا من الطموح. لقد أوتي موهبة إتقان اللاتينية وولع باللغات والحضارات الأجنبية، ودخل جامعة أكسفورد حيث بدأ بمعونة صديق سوري في تعلم العربية ثم انتقل إلى اللغة الفارسية الحديثة.

لقد بدا بأنَّ التعليم في أكسفورد ونسق الحياة فيها، باهظ الثمن مقارنة بالموارد المتواضعة لعائلة جونس، فأضطر وليام مكرها لقبول منصب مدرس خاص لأبناء عائلة سبنسر (Spencer)، وهي من عائلات نبلاء انجلترا، وبفضل هذا العمل كان لقاؤه بالسيدة التي اختارها بعد ذلك شريكة لحياته، وهي آنا ماريا شيبلي (Anna Maria Shipley) ابنة قس ونبليدن؛ واستطاعت عائلة شيبلي أن توثق علاقته بالمتشددين وأشياع الثورة الأمريكية، وبوجه خاص بنيامين فرنكلين، والذي أصبح فيما بعد من أصدقائه المخلصين.

وبطريق عائلة سبنسر أيضا، طلب منه ملك الدنمارك أن يترجم مخطوطا فارسيا إلى اللغة الفرنسية؛ وطبعت الترجمة سنة 1770 م ووضعت جونس بجدارة على طريق الشهرة، إذ تمَّ انتخابه سنة 1773 م عضوا في الجمعية الملكية ولم يتجاوز 26 ربيعا من عمره، عرفانا لجهوده في مجال اللسانيات والاستشراق.

هذا الطموح الذي تملكه في أن يظفر بمكانة اجتماعية، هو الذي حدا به أن يترك، في سبتمر سنة 1770م ، وظيفة المعلم الخاص عند آل سبنسر، ويتفرغ ليعد نفسه ليكون من رجال القانون، تماما كسيسرون (Cicéron) الرجل الذي اتخذه منه قدوة له.

واستقر في لندن مشتغلا بالمحاماة، لكن هذه المهنة لم تحقق له الدخل الذي كان ينشده، وفكر جونس بعد ذلك في الهجرة؛ وطبيعي أن يدفعه ولعه بالآداب الشرقية إلى شركة الهند البريطانية: فألف كتابا في النحو الفارسي موجه لعمال الشركة "فلا يمكن أن نثق في ترجمة الأهالي" كتب موضحا في مقدمة الكتاب، وتوجه بكتاباته للحاكم العام بالهند، وانطلق يساهم في الحياة السياسية...وفي نهاية المطاف مع مطلع سنة 1783 من الإصرار وبمساندة بعض معارفه النافذين، تم رفع جونس إلى طبقة النبلاء وعيِّن قاضيا بمحكمة البنغال العليا.

..... ورؤيا مستقبلية

دعا جونس إلى عقد جلسة أولى للجمعية الآسيوية للبنغال، في جانفي 1784م، ومن البداية فرض نظاما صارما استوحاه من عمل الجمعية الملكية، فكان يجتمع بالمنتسبين للجمعية كل أسبوع لمناقشة محاضرات في لغتها الأصلية؛ فلا مجال لقبول أي وثيقة شرقية بترجمة عجلى، ولا يجبر أحد على الانخراط في الجمعية. إنما المطلوب هو: "حب العلم والرقي به"، و حدود البحوث هو "الإطار الجغرافي للقارة الآسيوية"، ومجالها هو: "الإنسان والطبيعة:كل ما هو من تدبير البشر أو عطاء الطبيعة".

لم يكن جونس قد تعرف بَعدُ على حقيقة الواقع الهندي، فعمل على رسم برنامج موسع ودقيق لانطلاق أعماله، وحثَّ المنتسبين الجدد للجمعية بأن "يعيدوا رسم الخريطة الهندية بملاحظات واكتشافات جديدة [...]، ووجههم إلى دراسة الحوليات و[...] وتقاليد هذه الشعوب[...] ومختلف أنماط الحكومات مع مؤسساتها المدنية والدينية" وكتب مخاطبا تفحصوا " نهضتهم وطرائقهم في الحساب والهندسة وعلم المثلثات والقياس والميكانيكا والفلك والفيزياء العامة؛ وانظروا في سلوك أخلاقهم، وفي النحو، البلاغي والمنطقي، ومهارتهم في الجراحة والطب، وتفوقهم في علم التشريح والكيمياء. ويجب أن تضيفوا إلى ذلك أبحاثا في زراعتهم وحرفهم وتجارتهم... وادرسوا بحب موسيقاهم وهندستهم المعمارية والرسم والشعر".

يبدو أن اللغات لم تحظ باهتمامات جونس: "أنا لا أعتبر اللغات إلا من حيث هي مجرد أدوات للمعرفة الحقيقية، وأعتقد أنه من الخطأ خلطها بالعلم"، لكن لم تمض إلا سنتين، لنجد وليام جونس يصدر عن موقف مختلف تماما: "اللغة السنسكرية، على الرغم من قدمها، ذات بنية رائعة، أكثر دقة من اللغة الإغريقية، وأكثر ثراء من اللاتينية، وأشد نقاء من هذه ومن تلك، ومع ذلك نجد فيها تقاربا مع هاتين اللغتين، في جذور الأفعال، وبناء النحو، وهذا ليس من قبيل الصدفة، فكل مهتم بفقه اللغة سيدرك أن هذا التقارب بأن اللغات الثلاث إنما تعود إلى أصل واحد ربما يكون قد اندثر". هذا الخطاب الذي أشار فيه إلى تقارب اللغات الهندية القديمة مع الإغريقية واللاتينية، جعلت منه مؤسس علم الهند وعلم اللسانيات المقارن.

لقد كان لمرافعته في النص ذاته، وحكمه بأن التقارب بين الشعوب، استنادا إلى "لغاتهم وآدابهم، الفلسفة والدين[...] وآثار النحت القديمة، والهندسة المعمارية، والعلوم والفنون "، فتح المجال أمام علم الأجناس البريطاني مع مطلع القرن التاسع عشر.

ما الذي حدث حتى يغير جونس رأيه، وهو الذي كان يعتبر اللغات مجرد ناقل للمعرفة وفقط إلى حد القول بتقارب الحضارات الهندية والإغريقية اللاتينية وجعلها في مصاف واحد؟ إن

الأمر لا غرابة فيه إذا علمنا أن القاضي جونس، واجه واقعا أدرك من خلاله أن حياته اليومية و(حياة جميع البريطانيين) في شبه القارة الهندية مرتبطة بتسهيلات يقدمها لهم السكان الأصليون.

في ذلك الزمن كانت ساحة القضاء يتقاسمها نظامان: الأول للمسلمين وآخر للهنود؛ وإذا كانت قوانين الشريعة الإسلامية في الغالب ثابتة من خلال نصوص دينية مدونة بالعربية أو الفارسية (اللغة الرسمية للإمبراطورية المنغولية)، فإن الشرائع الهندية تختلف بحسب المناطق والأقاليم، إضافة أنها غالبا لا تستند إلى نصوص مدونة.

وقصد إرساء القضاء، فكر البريطانيون أنه يتحتم عليهم أن يثبتوا القوانين الإدارية الهندية بالتدوين على صورة القانون الروماني، لتعم الأقاليم الهندية كلها، وقاموا بتوظيف لفيف من المتعلمين لكتابة النصوص القانونية ونقلها من السنسكرية إلى الفارسية التي كانت اللغة الأقرب إلى فهم الأوربيين.

ولقد كان جونس نفسه، خلال عمله بالقضاء يأخذ بمشورة خبراء القانون (مسلمين وهنود)؛ ومع انقضاء عامه الأول في الهند، واجهته مشكلة الشهادة الكاذبة في الشريعة الهندوكية، فعلى الرغم من الحرج المهين لكثير من مرؤوسيه من الأوربيين والهنود مجتمعين، فقد احتاج إلى الاستعانة ببعض معاونيه من السكان المحليين. ولكن تبقى مشكلة التحقق من مصداقية أقوال وكتابات أشخاص ينتمون إلى ثقافة أخرى، بل هي ثقافة قوم مستعمرين؟

سؤال مهم في زمن كانت فيه المرأة والأطفال والمرضى المجانين، كلهم لا يعدون من العدول؛ وهذا الرجل الذي كان يعتقد، قبل أشهر قريبة، بأن دراسة اللغات لا تختزن "إلا أهمية متواضعة في ذاتها" بدأ في تعلم "لغة الآلهة"، لأنه احتاج إليها أولا للتحقق من صدق من يحادثهم، ومن جانب آخر ليستطيع تأليف مختصر في القوانين الهندوكية والإسلامية، وحينئذ اكتسى خطابه "عن الهندوكية" أهمية أخرى.

.....منهاج جديد للدراسة

رسم جونس أول الأمر منهاجا جديدا في تحليل اللغات، تاركا وراءه الخطة القديمة المبنية على مقارنة جذور الكلمات، ورجح عليها منهاجا يعتمد فحص كل عناصر البناء النحوي، وأسس بهذا للسانيات المقارنة؛ وفي المقام الثاني قال بالأصل الواحد للغة السنسكرية واللغة الإغريقية واللاتينية، وبذلك ألحق الهنود بالإغريق والرومان...آباء الإنجليز.

ويؤكد بعض المؤرخين المحدثين[5]، بأن الاستشراق قد خدم بريطانيا العظمى، ومنها أوربا كلها، وعزز هويتها بجعل الشرق والهند بمثابة "الآخر" الكبير. لكن مسار جونس الفكري يؤكد

عكس هذا الرأي فالتواطؤ الذي حصل بين النخبة البريطانية وبعضا من النخب الهندية شاهد على توافق، من دونه لم يكن البريطانيون ليمكثوا حكاما طيلة هذه المدة على شبه القارة الهندية.

لقد كان لهذا الانضواء للنخب الهندية داخل العائلة الانجليزية العتيقة بعض النتائج غير المتوقعة؛ ففي سنة 1800م، شعر البريطانيون بالقلق خوفا من انتقال موجة الثورة الفرنسية إلى عمال شركتهم، فأسسوا في كلكتا مدرسة فور وليام (Fort William) أين يتعلم إطارات الشركة الجدد اللغات، والعلوم والفلسفة، والبنية الاجتماعية وتعقيداتها في الهند؛ واقتسم مهمة التدريس مستشرقون بريطانيون مع علماء هنود. وفي سنة 1806 م افتتحوا في الضواحي مدرسة شرق الهند (East India Collège) بهاليبوري (Haileybury)، حيث ساهم أساتذة هنود في تكوين الكوادر الجدد في الشركة، بل إن ثلاثة منهم أقدموا على التدريس في الأكاديمية العسكرية للشركة بأديسكومب (Addiscombe).

من هنا فإن مسعى جونس في كسب ولاء النخب قد ساهم أيضا بوضوح في إظهار أن "الآخر" الحقيقي الذي تشير له بريطانيا العظمى بأصبعها هو: فرنسا!

محطات هامة في تاريخ الشركة

- سنة 1600 م تم تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية.
- 1664 م أسس غولبير Colbert شركة الهند الفرنسية.
- استوطن الفرنسيون بمدينة بونديشيري (Pondichéry) جنوب شرق الهند.
- 1688 م أسس الفرنسيون مستوطنة شاندرنغور (Chandernagore) في البنغال.
- 1690م تأسيس الانجليز لكلكوتا.
- 1756م بداية حرب السنوات السبع، وتمكن ملك البنغال سراج الدولة من السيطرة على كلكوتا.
- 1757م استرداد كلكوتا من قبل روبرت كليف، بعد انتصار الانجليز في بلاسيي وغارتهم على البنغال.
- 1761 م وقوع بندوشري في قبضة الانجليز.
- 1763م معاهدة باريس واستعادة بندوشري ومستوطنات أخرى للرعاية الفرنسية من الانجليز.

- 1765م الشركة البريطانية تتلقى حق الامتياز من الإمبراطور المغولي بالتسيير الإداري والمالي في البنغال.
- 1770م مجاعة في البنغال وهلاك عشرة ملايين من البشر، والشركة البريطانية تعرف عجزا ماليا حادا.
- 1773م وارن هستيغ يعين حاكما عاما.
- 1776م إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية وسقوط أول الممالك البريطانية.
- 1857 م انتفاضات عارمة للجنود الهنود.
- 1858م حل شركة الهند الشرقية البريطانية، والهند تلحق بالتاج البريطاني.

.

- **<u>العناوين الفرعية من وضع المترجم</u>**

المقال الأصلي: Du commerce à la linguistique

الكاتب: *Kapil Raj*

المصدر: Recherche N°300 - 07/1997

- **<u>إحالات ومراجع</u>**

(1) La quasi-totalité des écrits de William Jones se trouvent réunis dans Anna Maria Jones (ed.), *The Collected Works of Sir William Jones*, 13 volumes, Londres, 1799, et dans Garland Cannon (ed.), *The Letters of Sir William Jones*, 2 volumes, Oxford, Clarendon Press, 1970.

Les principaux écrits orientalistes ont été traduits en français : L.-M. Langlès *et al.* (éds.),*Recherches asiatiques, ou mémoires de la société établie au Bengale ...* , 2 tomes, Paris, Imprimerie impériale, 1805.

(2) S. Schaffer, « Defoe's Natural Philosophy and the Worlds of Credit » *in* J.R.R. Christie et S. Shettleworth (éds.), *Nature Transfigured : science and literature, 1700-1900* , Manchester, New York, Manchester University Press, p. 13, 1989.

(3) L. Brockway, *Science and Colonial Expansion. The Role of the British Royal Botanic Gardens* , New York, Academic Press, 1979.

(4) Pour l'histoire de l'éducation en Angleterre, voir J. Lawson et H. Silver, *A Social History of Education in England* , Londres, Methuen, 1973.

(5) Edward Said, *L'Orientalisme. L'Orient créé par l'Occident,* Paris, Le Seuil, 1997.